3 - عرض نقد المحدثين للتقسيم الثلاثي للكلم

لم يكن البحث التاريخي الإطار الوحيد الذي طرح فيه موضوع أقسام الكلم، فقد طرح أيضا لذاته من قبل اللّغويين العرب المحدثين، الذين نقدوا واقترحوا استبدال القسمة الثلاثية (اسم فعل حرف) بتبويبات أخرى بدت لهم أفضل منه ونحن سنستعرضها ونتّخدها منطلقا للسؤال الأساسي الذي خصّصناه لهذا القسم وهو معرفة مدى مطابقة تقسيم الكلم الذي خلّفه القدامى لمعطيات لسانهم.

1.3 - ابراهيم مصطفى

إذا انطلقنا في هذا العرض لآراء اللّغويين العرب المحدثين في موضوع أقسام الكلم، من كتاب إحياء النحو، لاحظنا أن ابراهيم مصطفى لم يفرد بابا خاصا لهذا الموضوع في كتابه ولم يتناوله بصفة مباشرة إلاّ أنّنا يمكن أن نعدّ بعض أقواله متعلّقة بهذا المبحث. وهذه الأقوال نتائج فرعية ترتّبت على فرضيّته التي بنى عليها كتابه وادّعى فيها أن النحاة القدماء حين درسوا النحو درسوا اللّفظ وهو يعني بذلك الإعراب وأهملوا المعنى. وعلى هذا الأساس انتقدتبويب بعض الوحدات اللّغوية حسب عملها الإعرابي لا حسب معناها. وهو تبويب فوّت عليهم من وجهة نظره دراسة الأساليب. وقد مثّل لذلك بالنفي والتأكيد والزمن. فعاب على القدماء الجمع بين كان وليس لاجتماعهما في العمل الإعرابي واقترح تبويب أدوات النفي على أساس معناها. كما عاب عليهم الجمع بين إن المؤكدة وأن الواصلة وليت على أساس تماثلها في العمل واقترح أيضا تبويب الأدوات والوحدات اللّغوية التي تفيد التأكيد على أساس معناها لا عملها الإعرابي. أما ما قاله فيما يتعلق بالزمن فيمكن أن نعدّه نقدا لتبويب باب الفعل في العربية [1].

---

1 إحياء النحو ص 3 - 6.